



ميمات الإنترنت في منصات التواصل الإيرانية: مقارنة في ضوء المزج المفاهيمي

د/ حارس عبد العال محمد

قسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر

ميمات الإنترنت في منصات التواصل الإيرانية: مقارنة في ضوء المزج المفاهيمي

حارس عبد العال محمد

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: haresmohammad.colt@azhar.edu.eg

الملخص:

في ظل الثورة المعلوماتية الرقمية غير المسبوقة التي يشهدها عالمنا اليوم، وما تبعها بالضرورة من ظهور دراسات معرفية جديدة، أبرزها دراسات تتناول وجهة النظر⁽¹⁾، أو اتخاذ الموقف التي تعنى بقدرة البشر على التحول بين وجهات النظر جنباً إلى جنب مع مجموعة من الظواهر السيميائية، والسياقية التي تتمثل في إيماءات الكلام المشترك، وتفسير النصوص، واكتساب اللغة، والحركة الخيالية، وتمارين المحاكاة؛ تأتي فكرة تناول ميمات الإنترنت، أو الميمز في منصات التواصل الإيرانية، كواحدة من من ظواهر الدلالة المعرفية التي تنتشر في هذه المنصات، ويتناقلها أفراد المجتمع بكثرة فيما بينهم. فإلى جانب أن هذه الظاهرة مادة لغوية اتصالية تبدو في ظاهرها مصدراً للفكاهة والسخرية، إلا أنها استطاعت أن تحتل مكانة لغوية ومعرفية تلعب دوراً لا يستهان به في صياغة أطر مفاهيمية جديدة خاصة بشريحة الشباب وصغار السن؛ تستميلهم للتعبير عن وجهات نظرهم. وتتمثل هذه الأطر المفاهيمية في إعادة بناء الأفكار والعواطف والقوالب النمطية من خلال تسخير مساحات خطابية متنوعة. ويرتكز الإطار النظري لهذه الدراسة على فرضية المزج المفاهيمي⁽²⁾، أو الفضاءات الذهنية التي طورها الفرنسي «جبل فوكونير»⁽³⁾، والأمريكي «مارك تورنر»⁽⁴⁾. أما جوهر هذه الدراسة، فيتمثل في مفهوم مساحة وجهة نظر الخطاب الذي يبدو في كل ميم، مسلطاً الضوء على أهمية خلق البناء وإطاره المفاهيمي. وبعد رصد بعض من هذه الميمات، وتحليل محتواها، وكشف مضامينها، انتهت الدراسة إلى القول بأن المكون البصري هو الدافع الرئيس لتشكيل المحتوى، أما الجمل الطرفية، والسببية، والشرط التي يتم تقديمها من خلال الكلام المباشر الخيالي؛ فتؤدي دوراً إنشائية. كذلك تستمد المساحات المخصصة لبناء العبارات والصور من خلفيات ثقافية مشتركة بين المرسل والمتلقي، لتلعب هذه الخلفيات دوراً حاسماً في تشكيل المعنى؛ بما في ذلك الأفكار والعواطف والقوالب النمطية، سواء كانت خطابية، أو نصية، أو مجازية.

الكلمات المفتاحية: الدلالة المعرفية، ميمات الإنترنت، المزج المفاهيمي، تعدد الوسائط، وجهة نظر

الخطاب.

1- Viewpoint.

2- The conceptual blending theory.

3- Fauconnier.

4- Mark Turner.

Internet Memes in Iranian Social Media: An Approach in Light of Conceptual blending

Abstract:

In light of the unprecedented digital information revolution that our world is witnessing today, which has necessarily been followed by the emergence of new fields and cognitive studies, most notably studies related to point of view, or taking a position that deals with the ability of humans to shift between points of view, along with a group of semiotic and contextual phenomena represented in common speech gestures, text interpretation, language acquisition, imaginary movement, and simulation exercises; the idea of addressing Internet memes, or memes in Persian social media, came as one of the linguistic phenomena that are spreading today in social media within Iranian society, and are widely exchanged among its members. In addition to the fact that this phenomenon is a linguistic communicative material that appears on the surface to be a source of humor and sarcasm, after it has invaded the worlds of politics, economics, and others, it has been able to occupy a linguistic and cognitive position that plays a significant role in formulating new conceptual frameworks specific to the youth and young people; attracting them to express their Viewpoint. These conceptual frameworks represent the reconstruction of ideas, emotions and stereotypes by harnessing diverse discursive, textual, metaphorical and contextual spaces. The theoretical framework of this study is based on two cognitive hypotheses, one of which is the construction rules hypothesis launched by the American cognitive linguist George Lakoff in the 1980s when he said: "The meaning of the whole was not a function of the meanings of the parts, and that grammatical properties stem from the pragmatic meaning of linguistic structures." This framework also benefits from the theory of conceptual integration, or conceptual blending, developed by the Frenchman Gilles Fauconnier and the American Mark Turner, who said: "Elements and vital relationships from diverse scenarios are blended in an unconscious process that is assumed to be ubiquitous in everyday thought and language." This applies to the phenomenon of memes, which represent a fertile environment for the cultural transmission of ideas. The essence of this study is represented in the concept of the space of the discourse point of view that appears in every meme, highlighting the importance of creating the structure and its conceptual framework. After monitoring some of these memes, analyzing their content, and revealing their implications, the study concluded that the visual component is the main motive for shaping the content, while the adverbial, causal, and conditional sentences that are presented through direct, imaginative speech play constructive roles. As for the spaces allocated for constructing phrases and images, they are derived from common cultural backgrounds between the sender and the receiver, so that these backgrounds play a decisive role in shaping the meaning; including ideas, emotions, and stereotypes, whether rhetorical, textual, or metaphorical.

Keywords: Internet Cognitive semantics, Persian memes, conceptual blending, Multimodal, discourse point of view

مقدمة الدراسة:

مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، وتحديداً في عام 1954 أطلق عالم الإنسانيات الإنجليزي «جون برنز»⁽¹⁾ مصطلح التواصل الاجتماعي. وفي سبعينيات القرن نفسه ظهرت بعض من وسائل التقنية الاجتماعية، وفي مقدمتها البريد الإلكتروني الذي أتاح جانباً كبيراً من التفاعل الاجتماعي، ومهد لتطوير العلاقات مع الآخرين. وفي منتصف عقد التسعينات، انطلقت أولى منصات التواصل الاجتماعي التي نعرفها اليوم، تلك التي أطلقوا عليها منصة «كلاس مات»⁽²⁾، وهي منصة اجتماعية تهدف بالدرجة الأولى للتواصل مع الأصدقاء والأقارب، صغاراً وكباراً. ومع نهايات القرن العشرين انطلقت المنصة الشهيرة «ست درجات من الانفصال»⁽³⁾ التي أسسها وتبناها عالم النفس الأمريكي «ستانلي مليجرام»⁽⁴⁾. واستمراراً لهذا الزخم التقني غير المسبوق، شهد عام 2002 ميلاد منصة أخرى للتواصل الاجتماعي من قبل الأمريكي «إبرامز جوناثان»⁽⁵⁾، واشتهرت آنذاك باسم «ستير فريند»⁽⁶⁾، هدفها خلق دائرة من الأصدقاء متعددة الأفراد.

ومع ظهور منصة «فيس بوك»⁽⁷⁾ عام 2004 على يد المبرمج الأمريكي «مارك زوكربيرج»⁽⁸⁾، والتي كانت فكرتها في البداية اجتماعية بحتة تهدف إلى تواصل الطلاب داخل جامعة «هارفارد»، إلا أنها مالبت أن أن تجاوزت طلاب هذه الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس المنتسبين لها، لتلعب دوراً كبيراً في شتى مناحي حياة المجتمعات البشرية؛ مما جعلها تنمو وتتسع كالنار في الهشيم؛ خاصة بين شريحة الشباب. وفي العام التالي، ظهرت منصة تويتر على يد «جاك درزي»⁽⁹⁾، و«إيفان ويليامز»⁽¹⁰⁾، وأطلقتها شركة «أوبفيوس» الأمريكية. (للمزيد

1- John Barnes.

2- Classmates.

3- Six Degrees.

4- Milgram Stanly.

5- Jonathan Abrams.

6- Friend Ster.

7- Facebook.

8- Mark Zuckerberg.

9- Jack Dorsey.

عن منصات التواصل الاجتماعي: حميش، نورية، وحميدي، خيرة (2017)، ص: 33 - (35).

ولما كانت المنصات والشبكات الاجتماعية تلعب دوراً مطرداً ولا تزال في جميع مناحي الحياة المعرفية التي تتصل مباشرة بالمجتمعات البشرية؛ وتعكس تشاركاً سيميائياً إبداعياً غير رسمي، متجاوزة بذلك آليات الرقابة التقليدية، وقراءة الكتب والبحث والتقصي المنهك للجهد والوقت، جاءت ميمات الإنترنت، أو الميمز⁽¹⁾؛ لتشكل نوعاً جديداً من الخطابات المفاهيمية القصيرة في بنائها تعبيراً عن القضايا التي تواجه المجتمع، ووسيلة تمكّن الناس من الإستجابة السريعة للحدث المستجد. وهذه الميمات ظاهرة ثقافية تجمع بين الصورة، والنص مختصر البنية، إضافة إلى المقاطع الصوتية القصيرة، تنتشر بسرعة بين الناس بفضل الإنترنت، ومنصات التواصل الاجتماعي؛ كونها ترتبط في الغالب بروح الدعابة والفكاهة. وعن أصل هذه الكلمة، فقد ورد أنها يونانية، تعني «المقلد»، استخدمها الإنجليزي عالم الأحياء التطورية «ريتشارد دوكنيز»⁽²⁾ للمرة الأولى عام 1976 في كتابه «الجين الأناني»، والذي وصف فيه الميمز، باعتباره المعادل السلوكي للجينات، بأنّها: «وحدات من المعلومات الثقافية تنتقل من عقل إلى آخر بطريقة مشابهة للجينات»، مما أتاح فهمًا أعمق لكيفية انتشار الأفكار عبر المجتمعات؛ لتصبح مع تطور الإنترنت شكلاً من أشكال اللغة الرقمية. وتقوم فكرة «دوكنيز» على أن أي كيان ثقافي بالنسبة لمراقب، يمكن اعتباره مكرراً من فكرة محددة أو مجموعة أفكار. مفترضاً أن الناس بإمكانهم النظر إلى كيانات ثقافية عديدة قابلة لهذه التكرار عموماً بواسطة التواصل والاتصال بالبشر، والذين طوّروا ناسخة للمعلومات والسلوك ذات كفاءة عالية. ولأن الميم، أو المقلد لا تتسخ دوماً على نحو تام، فإنها قد تصبح مُعادة التعريف، أو منقحة، أو مجمعة، أو مُعدلة بأفكار أخرى وهذا يؤدي إلى ظهور ميمات جديدة، والتي قد تكون بنفسها ناسخة أكثر، أو أقل من سابقتها، مما يوفر إطاراً لفرضية التطور الثقافي القائم

¹⁰- Evan Williams.

¹- Mems.

²- Richard Dawkins.

على الميمات، وهي فكرة مماثلة لنظرية التطور البيولوجي القائم على الجينات. (للمزيد عن فكرة الميمز : <https://n9.cl/hokwp>).

ورغم أن هذه التحليلات البيولوجية تشكل أساسًا لهذا المصطلح، إلا أنها تظل عاجزة أمام تحديد طبيعة ميمات الإنترنت، ودورها المعرفي الشامل. وسبب ذلك في رأي الباحث، أن قوالب انتشارها، وأنماط تطورها وإن كانت مثل جينات الإنسان، إلا أنها تختلف معه في الشكل والبنية؛ إذ هي وحدات تتطور وتنتشر من خلال اتصالات شخصية، وقنوات بشرية مختلفة، مثل: الصورة، والكتاب، والرواية، وتخزين البيانات المكتوبة والرقمية، وغيرها. وبالتالي، فإن مصطلح الميمز المعرفي يطلق كما يقول «نوبل ولانكشير⁽¹⁾» على مجموعة متنوعة من الأفكار، أو الظواهر الجذابة المنتشرة على نطاق واسع على الشبكة العنكبوتية، أو هي أفكار غير مرئية، يمكن ملاحظتها. هذه الأفكار قد تتنوع أنماطها، وتمثيلاتها متنوعة للغاية، مثل: الأغنية، أو الفكرة، أو كلمة المرور، أو الموضة، أو الأسلوب المعماري. **Miltner, K.** (2011).

وتشير البحوث والدراسات، لا سيما التي ترتبط بعالم الاتصالات والرقمنة، أن ميمات الإنترنت، أو الميمز ليست مجرد أدوات للترفيه، بل كانت ولا تزال تعكس القضايا الثقافية والاجتماعية، وحتى السياسية والاقتصادية. ولا أدل على ذلك من استخدامها بكثرة خلال جائحة كوفيد 19 لتخفيف القلق الجماعي، ونقل الرسائل التوعوية بطرق مرحة وسهلة الفهم، مما أظهر دورها البناء في مواجهة الأزمات بأسلوب سلس وبسيط.

مشكلة الدراسة:

في ظل ثورة المعلومات التي راحت تتدفق على المجتمعات البشرية من كل صوب وحذب، وما تبعها من تنوع في مصادر المفاهيم والقيم المعرفية، واختلاف وسائطها، باتت ظاهرة الميمات الفارسية واحدة من أكثر رسائل منصات التواصل الاجتماعي رواجًا داخل

¹- Colin Lankshear.

إيران. ورغم ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذه الميمات من حيث بنيتها اللغوية، وغير اللغوية، والكشف عن أسبابها وموضوعاتها، ومدى تأثيرها على وعي المتلقي الهدف، سعى الباحث في هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم هذه الميمات الفارسية، ودورها المعرفي في التأثير على وعي متلقي منصات التواصل الاجتماعي؛ وبالتالي، تحديد مشكلة هذه الدراسة في التوصل للإجابة على عدة تساؤلات:

- إلى أي مدى يمكن لظاهرة ميمات الإنترنت أن تشكل وعي المتلقي الإيراني عبر منصات التواصل الاجتماعي بشكل عام، ومنصتي تويتر وإنستغرام بشكل خاص؟
 - هل لعبت البنية اللغوية الدور المنوط بها في إيصال مفهوم الميمات للمتلقي الإيراني، أم ثمة عوائق أحالت دون ذلك؟
 - هل شكلت الوسائط المتعددة (النص، الصورة الثابتة، الرسوم المتحركة، المقاطع الصوتية) دوراً رئيساً في تشكيل خطاب الميمات؟ وأيهما له السبق في إيصال رسائل الميمات للمتلقي؟
 - ما هي الدوافع لتعرض المتلقي الإيراني لرسائل الميمات عبر منصات التواصل؟
- أهمية الدراسة:**

تستمد أهمية الدراسة من دور ميمات الإنترنت، باعتبارها واحدة من وسائل منصات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في المجتمعات على نطاق واسع في العقدين الأخيرين، بل وأتاحت طرقاً مختلفة للتواصل بين أفرادها وشرائعها. إلى جانب رؤية الباحث بأنها تشكل جزءاً لا يتجزأ من الخطاب الرقمي الجدير بالبحث المعمق، خاصة تعدد وسائطه التي تعتمد على النص والصورة. وتأكيداً على أهمية بنية الميمات، ومفاهيمها المعرفية، نلحظ العديد منها يشكلها أصحابها على هذه المنصات يشكلها أصحابها في قوالب نصية، ومرئية، وسمعية، وإيمائية؛ حاملة قيماً معرفية، اجتماعية، وثقافية، وسياسية؛ بغرض إيصال رسائل ما في سياق

فكاهي، أو ساخر. وبالتالي، الوقوف على الأسباب والخلفيات التي دفعت بكاتبها إلى صياغة هذه الميمات، ومن هو المتلقي المستهدف، وأثرها عليه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى رصد بعض من أنماط ميمات اللغة الفارسية وقوالبها الرائجة في منصات التواصل الاجتماعي، ومنصاته، لا سيما منصتي «تويتر وإنستجرام». وفي هذا الصدد، سوف يسعى الباحث إلى انتقاء قوالب وأنماط تتضمن أبنية، ومضامين، ومواقف مختلفة، ومن ثم تحليلها لغويًا، وغير لغوي بما يتسق مع مبادئ فرضية المزج المفاهيمي التي جاء بهما اللغوي المعرفي الأمريكي «جورج لاكوف» والفرنسي «جيل فوكونير»، والأمريكي «مارك تورنر»، والتي من شأنهما الكشف عن مقاصد كتاب هذه الميمات. وأخيرًا الوقوف على الأسباب والخلفيات التي دفعت بهؤلاء الكتاب، والناشطين الاجتماعيين إلى صياغة هذه الميمات، ومن هو المتلقي المستهدف، وأثرها عليه.

حدود الدراسة:

بحسب موضوع الدراسة الذي ينصب على تحديد أبنية الميمات على منصات التواصل الفارسية، وتحليل دلالاتها اللغوية وغير اللغوية، ومدى تأثير هذه الدلالات على المتلقي؛ سوف يرصد الباحث بعض من عيناتها على منصتي «تويتر»، و«إنستجرام»، ثم ينتقل إلى تحليل أبنيتها، وكشف مضامينها، باعتبارها نوعًا من الخطاب المفاهيمي. وسيعتمد أثناء عملية الرصد والتحليل على المنهج الوصفي التحليلي، وصولًا إلى معالجة تستند إلى مبادئ الإطار المفاهيمي الذي تبناه الفرنسي «جيل فوكونير».

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: «اسفيداني. محمد رحيم، وحسن قليپور ياسوري، طهمورث، و نيام برمر. (1400هـ.ش). بررسی تأثیر انواع طنز بر ویروسی شدن پیامهای تبلیغاتی: سبک طنز و پیوندهای اجتماعی مصرف کنندگان در شبکه های اجتماعی. انتشارات دانشکده»

علوم انسانی و اجتماعی دانشگاه کردستان (1-19): « تقول الدراسة إن الإعلانات وميمات الإنترنت تلعب دوراً مهماً للغاية في جذب انتباه الأفراد، وخاصة المستهلكين وإقناعهم. وتعد لغة الفكاهة أحد أنواع دوافع جذبهم للمنتج. أما أهداف هذه الدراسة؛ فقد تمثلت في الكشف عن تأثير الفكاهة على انتشار الميمات والإعلانات، معتمدة في ذلك على المنهج التجريبي؛ حيث تم اختيار عينة من سبعة مقاطع ميمات وإعلانية فكاهية، وقياس مدى استعداد المشاركين لهذه المقاطع. بلغ عدد المشاركين 236 مشاركاً. وفي النهاية، أظهرت النتائج مدى التأثير الكبير للغة الفكاهة على الإعلانات والميمات الإلكترونية؛ يسهم في ذلك عامل العلاقات الاجتماعية للمستهلكين.

الدراسة الثانية: «ملكي، محمد نيك. (1399هـ.ش). بررسی پدیده ميم meme های اینترنتی، وپروسی شدن تکیه کلام، کلیپ و چالش ها در فضای مجازی. تهران: صدا و سیمای جمهوری اسلامی ایران. (1-15)»: أشارت الدراسة إلى ظهور فكرة الميم مع نشر كتاب داوكنيز (الجين الأناني) عام 1967، وكيفية توظيفه للجين، والربط بينه وبين الميمات فكرياً وثقافياً، وعقدياً اعتماداً على الدراسات التكاملية التي كانت سائدة في النصف الثاني من القرن العشرين. وفي سردها لفكرة الميم في منصات التواصل الاجتماعي، تقول الدراسة: الميمات مخزون لغوي نمطي يتم نسخها، وترجمتها، وتحويلها إلى قوالب مكررة. هذه القوالب تختلف باختلاف تكيفها مع البيئة الثقافية الاجتماعية التي تنتشر فيها. ويتوقف نجاحها في الانتقال والانتشار بين أفراد المجتمع على قدرتها. وقد خلصت الدراسة إلى القول بأن لذلك التدريب على حصول المعلومة الجيدة، والتمييز بين المصادر الممكنة، وغير الممكنة، يمكن أن تساعد في التنقل بين مصادر المعلومات، والحصول على المعلومات الموثوق بها.

الدراسة الثالثة: «شوهانی، علیرضا. (1398هـ.ش) بررسی وجوه تأثیر فضای مجازی بر زبان و ادبیات فارسی معاصر. تبریز: نشریه زبان و ادب فارسی. سال 17. شماره 731. (75-101)»: تبدأ الدراسة بمقدمة عن الفضاء الافتراضي، ودوره في خلق كثير من

التحولات داخل المجتمع الإيراني، ومن بينها اللغة الفارسية وآدابها التي شهدت أساليب وطرقاً جديدة مثل: كتابة القصص، ونظم الشعر الرقمي البصري، ومن ثم إتاحة الفرصة لعموم الناس لطرح آرائهم وانتقاداتهم. وفي هذا السياق، تهدف الدراسة إلى تناول جوانب من تأثير الفضاء الإلكتروني على اللغة والأدب الفارسي المعاصر، إيجابياته وسلبياته، وصولاً إلى سمات كتابة الشعر، والنثر، والنقد الأدبي من واقع هذا الفضاء. وفي النهاية توصلت الدراسة إلى القول بأن ظهور الشبكة العنكبوتية في إيران قد أدى إلى ظهور أشكال وأنماط أدبية جديدة، وأن هذه الأعمال قد قدمت إضافات وقيماً جديدة، وفتحت أفاقاً جديدة لجمهورها، إلا أنها في الوقت نفسه، قد اقتصرت على الشكل والمضمون دون النظر إلى مواكبة الموضوعات والمحتوى. كما تؤكد الدراسة على أن التسرع في عرض هذه الأعمال كان من شأنه تدمير القيم اللغوية والأدبية، وأن مثل هذه الأخطاء غير المسبوقة في تاريخ اللغة الفارسية، تمهد الطريق لانحراف قواعد اللغة عن مسارها المنهجي الصحيح.

منهج الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة وأهدافها، فرضت طبيعة موضوعها اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى برصد البنية اللغوية وغير اللغوية لميمات الإنترنت في منصات التواصل الإيرانية، وتحليل بنية كل على حدة تحليلًا في إطار التكامل المفاهيمي؛ ووفقاً على مدى تأثير مضامينه وأساليبه على المتلقي؛ خاصة مضامين الصورة التي تسهم بشكل فعال في خلق المعنى الذي يقصده صانعو الميم في مواقف مختلفة. إلى جانب الاستعانة التكامل المفاهيمي في الوقوف على دمج مساحات الخطاب الذي تعبر عنه لغة الصورة.

الدلالة المعرفية⁽¹⁾

في الوقت الذي اهتمت فيه المدارس اللغوية بظهور الدلالة السياقية في بداية ستينيات القرن العشرين متأثرة بالظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، وارتباطها ارتباطاً مباشراً بحياة الناس وعاداتهم اليومية، وانطلاقاً من مبدأ أن دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد السياقات الواردة فيه؛ بحجة أن نظام اللغة متشابك العلاقات بين وحداته، ومفتوح على التغيير في أبنيته المعجمية والتركيبية، تأتي الدلالة المعرفية في سبعينيات القرن نفسه كواحدة من الفرضيات التي خالفت جل آراء مدارس الدلالة التقليدية بما فيها مدرسة الدلالة السياقية بريادة اللغويين الإنجليز المعروفين «فيرث»⁽²⁾، ومن بعده «هاليداي»⁽³⁾ التي ظلت تعتبر اللغة كياناً مجرداً غير متجسد. إذ ذهب أصحاب مدرسة الدلالة المعرفية إلى القول بأن هنالك بنية تصويرية ذهنية للكلام يناط به تحديد المعنى. وبالتالي لا يمكن عدها جزءاً من اللغة في حد ذاتها، بل هي بنية معرفية ينبنى عليها تفكير الإنسان وتخطيطه.

وقد انطلق عند أصحاب هذه الفرضية من أن اللغة تحيل على تصورات في ذهن المتكلم بدلاً من الإحالة إلى الأشياء الموجودة في العالم الخارجي. بعبارة أخرى، يمكن أن تتعادل البنية الدلالية مع التصورات الذهنية. وهذه المعاني الوضعية المقترنة بالكلمات هي تصورات لغوية، أو تصورات معجمية. ومع ذلك، فإن القول بأن البنية الدلالية يمكنها أن تتساوى مع البنية الذهنية لا يقصد به أنهما متطابقتان في الدلالة. بمعنى أن كثيراً من الأفكار، والتصورات، والأحاسيس التي نملكها هي أكثر مما يمكننا تشفيره وضعياً في اللغة. (المزيد عن نظرية الدلالة المعرفية: (دحمان، عمر. (2012). ص 41-50)

¹ -Semantics cognitive.

² - Firth.

³ - Halliday.

نظرية المزج المفاهيمي⁽¹⁾

تعد نظرية المزج المفاهيمي واحدة من الاتجاهات الذي ظهرت في مجال اللغويات المعرفية، والتي لم تنتج كلمات من شأنها خلق معاني ومفاهيم جديدة في مواقف مختلفة فقط؛ بل امتدت لتطال الأسباب المعرفية والإدراكية التي دفعت إلى توليد مثل هذه الكلمات في لغة ما. وبالتالي باتت هذه النظرية التي أسس لها كل من الفرنسي «جيل فوكونيائي»، والأمريكي «مارك تورنر» عملية ذهنية يناط بها بناء معاني تعبر عن مفاهيم بعينها بين المستوى الذهني، والمعجمي، والسياقي للوحدات المكونة له يصب بحسب أصحابه في الكشف عن العلاقة بين المفاهيم التي يمكن توليدها، وبين الوحدات المعجمية والسياقية التي تحدها. وبالتالي، استمدت هذه النظرية مبادئها من افتراض أن المعاني يتم توليدها وإنتاجها بفضل عمليات مزج، أو تكامل يتم بين مكوناتها، وإسقاط أحدهما إلى ما يسمى بالفضاء الجامع يتولد بينها معنى جديد لا أثر له في الأفضية الأولى بفضل عمليات التركيب وإكمال والبلورة. (للمزيد، أنظر: شعير، نجلاء. (2020). ص: 93).

وعليه، فإن مثل هذه المفاهيم القائمة على إدراك المتلقي بالدرجة الأولى، تطرح رؤى تعكس القدرة التخيلية للذهن، ومدى قدرته واستيعابه في الجمع بين الفضاءات المتباعدة، والدمج بينها، وإعادة صياغاتها بشكل إبداعي؛ نتيجة ما يملكه الذهن من شبكات متنوعة متبدلة متحركة. هذا الإبداع المتمثل في بناء المعنى نتيجة علاقات متبادلة كما يقول أصحاب هذه الفرضية؛ دعاها للتوصل إلى أنموذج مفاهيمي جديد مفاده إسقاط مدخلات⁽²⁾ المكونات ضمن مساحة جديدة تسمى المزيج، يسمح باندماجها ضمن فضاء يجمع بين ما اشترك منها؛ بهدف خلق فضاء جديد تتألف فيه بعض المكونات. وتلعب المعرفة الأساسية، والسياق المباشر دورًا حيويًا في تشغيل مخرجات هذه المكونات. (السابق: 94) على سبيل المثال

¹- conceptual blending theory.

²- Inputs.

نسمع العبارة (أتى أهله) الواردة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «حدثنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعود، فليتوضأ بينهما وضوءاً»، فإن المعنى التداولي الإدراكي الذي يصل إلى مسامعنا وذهننا، هو (الجماع). هذا المعنى الذي تولد في فضاء مزيج، قوامه تكيف تشابك المعنى بين دلالة الإتيان والجماع؛ رغم عدم التناسب بين غايات كل منهما. فالإتيان، يعني: الحضور والمجيء، والإتيان بالشئ، يعني: جلبه وإحضاره، والإتيان على الشئ، يعني: إهلاكه. كذلك حين نقول عبارة (فلذة الكبد) الواردة في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «وَحَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَّاعِيُّ - وَاللَّفْظُ لَوَاصِلٍ - قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَقْيُّهُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً»؛ حيث تباعد الدلالة بينها وبين كلمة (الأبناء) التي تولدت. فالفلذة هي القطعة من الشئ، وهي الكنز، وهي المال، وبالتالي تولد معنى الأولى هو بفضل فضاء المزيج؛ نتيجة التكيف الحاصل بين دلالة المال والأبناء، رغم عدم التناسب التام بين غاياتهما.

وفي موضوع دراستنا، إذا افترضنا أن دلالات ميمات الإنترنت ومفاهيمها تتولد نتيجة الترابط المتبادل بين مجموعة من مساحات فضائية⁽¹⁾ (رؤى ذهنية، وتخييلية) ضمن خطاب هذه الميمات؛ فإن طبيعتها النصية يمكن أن تبني شكلاً فريداً من أشكال الخطابة البصرية، وتسهم في أدبيات هذا النوع من الخطابات التي يصنعها مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي. وبالتالي يمكن لهذه الميمات بعد أن يتم المزج والاندماج بين مكوناتها هذه أن تقدم شكلاً بلاغياً إبداعياً على خلفية الترابط بين تفاعلات صانع مجهول، وميم ما، وبين

¹- The blended space.

المشاهد أو المتلقي لعملية صنع المعنى. وبالتالي فإن الميم بحسب ما قال الأمريكي «هونتجتون»⁽¹⁾ (Huntington, H. E. (2015). P.67) يمكن أن يتضمن «سياق الأحداث التي يستجيب لها الميم والنصوص المصدرية التي يستولي عليها هذا الميم ويعيد مزجها، وهو مجموعة من هذه العناصر».

ويتم تمثيل ميمات الإنترنت في نسقين في آن واحد، أحدهما لفظي، والثاني مصوّر أو تصويري يتسم بحسب رأي الهولندي «تشارلز فورسفيل»⁽²⁾ «بمجموعة من العوامل المختلفة التي يحكمها نظام من الإشارات القابلة للتفسير؛ نتيجة عملية إدراك محددة. (Forceville, C.) pp. 379-402. (2006).

نظرية تعدد الوسائط⁽³⁾

ظهر مصطلح تعدد الوسائط، تعدد الصيغ، أو تعدد الشكل مع نهايات القرن العشرين، وراج استخدامه في مجال الدراسات المعرفية، وخاصة تحليل الخطاب على نطاق واسع. وكان أول من استخدم هذا المصطلح هو اللغوي الأمريكي تشارلز جودين⁽⁴⁾ عام 1998. ومن يتتبع مفهوم هذا المصطلح، يجده لا يتوقف عند دلالة مصطلحية بعينها، بل يتجاوز ذلك ليشمل مجالات عدة ضمن نطاق الدراسات اللغوية. وبالتالي يمكن عدّه اتجاهاً، أو فرضية اعتمدت في بداياتها على فكرة التكامل اللغوي، والاندماج مع كل سمة غير لغوية؛ وصولاً إلى توليد معنى ما وتفسيره داخل نص، أو خطاب ما. لكن سرعان ما تطور هذا الاتجاه، وتحول إلى نظرية تستند إلى مبادئ وقواعد، لها دور رئيس في دراسات وبحوث تحليل الخطاب، وخاصة تحليل الخطاب متعدد الوسائط، أو الأشكال والأبنية.

1- Huntington.

2- Forceville, C.

3- Multimodal approach.

4- Goodwin Charles.

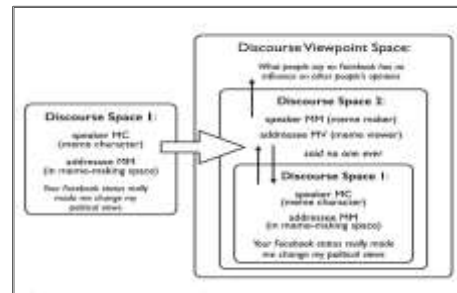
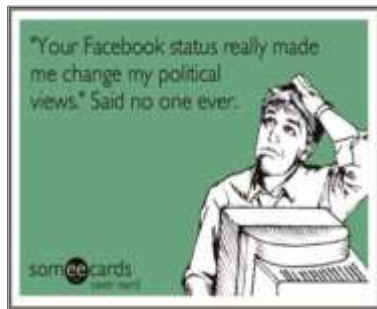
وفي مجال تحليل الخطابات متعددة الوسائط التي تركز على سيميائية السياق، وتعدد الوسائط، علينا أن نتبع ثلاث ممارسات، أو إجراءات أثناء عملية التحليل هذه، إجراء خطابي، وإجراء إنتاجي، وإجراء تفسيري، إلى جانب إجراءات التصميم، والتوزيع. وما يهمنا في هذه الدراسة القائمة على أن البنية التصورية الذهنية لميمات الإنترنت؛ بوصفها خطاباً متعدد الوسائط، هي جوهر المعنى الإدراكي الذي يصل للمتلقي، وأن البنية اللغوية هي الكاشفة لهذه البنية بكل تنوعاتها، علينا التأكيد أن تعدد الوسائط في تحليل الخطاب تركز على المعنى كما يبدو في واقعه، وليس بصفته بنية مغلقة. وسبب ذلك أن صنع المعنى متعدد الوسائط هو ما يمارسه الناس، عندما يتواصلون ويتفاعلون في الحياة اليومية، دون استبعاد أي وسيط أو الاستقلال عنه، بدءاً من الكلمة، ومروراً بالإشارة، واللون، والصورة، وغيرها مما ينشئ المشهد السيميائي. (للمزيد عن نظرية تعدد الوسائط، يمكن الرجوع إلى: (الأحمدي، أمل مساعد، والقبيلي، ذكري يحيى، (2024). ص 655 - 661)

وبناء على ما سبق ذكره، يمكننا تقسيم أنساق ميمات الإنترنت إلى خمسة وفق ما يتمتع به المتلقي من حواس خمس: نسق بصري بصري، ونسق سمعي صوتي، ونسق تصويري، ونسق ذوقي، ونسق لمسي. وفي هذا الصدد، سوف يأخذ الباحث في الاعتبار العوامل اللغوية وغير اللغوية في إنشاء الميم. كما سيقوم بتضمين مبادئ اللغويات المعرفية، ومن ثم تقديم مجموعة من الافتراضات لتحديد هذه العوامل ومعالجتها؛ وصولاً إلى أن هذا الميم هو فئة معرفية ترتبط بمستخدميها، سواء كانت تجسد مستوى لغة منطوقة، أو مكتوبة، أو أنها موجهة بالإيماءات، أو مرسومة، فإنها أداة للتحفيز، يتبعها استجابة، قد تكون فكاهية، أو ساخرة.

وبناء على ما تقدم، سوف يقوم الباحث بتحليل ميمات الإنترنت الواردة في منصات التواصل الإيرانية؛ باعتبارها أبنية وأشكالاً متعدد الوسائط، وأن الوصول إلى معناها جائز؛ حتى وإن افتقدت لبعض سماتها الشكلية. وسوف يعتمد هذا الإجراء التحليلي على مبادئ

نظرية المزج المفاهيمي؛ خاصة التفاعل بين الشكل اللغوي والبصري؛ باعتبار أن أنماطاً مختلفة من مساحات الخطاب في الميمات تنطوي على مشاركين مختلفين، هؤلاء المشاركون يعرضون وجهات نظر مختلفة تعد القوة الدافعة وراء تبادل الميمات، والتعليق عليها، والاستجابة لها. وفي هذا السياق تؤكد الأمريكية «باربارا دانسيجير»⁽¹⁾، أستاذة اللغويات المعرفية في جامعة «كولومبيا» على أن المعنى البنائي لميم الإنترنت يمكن الإشارة إليه أثناء عملية التحليل، حتى عندما تكون بعض السمات الرسمية للبناء مفقودة؛ لأن الأجزاء المميزة للإطار كافية لاستدعاء إطارات كاملة. (Dancygier, B (2017 28 (3), 565-598.)

ولتوضيح وجهة النظر هذه، يطرح الباحث تصور "باربارا دانسيجير" حول تحليل الميمات، والتي أشارت فيه إلى وجهة النظر متعددة المستويات. تقول: يمثل المربع الموجود على اليسار الكلام (مساحة الخطاب) كما يمكن فهمه في البداية، أي كما نطق به الشخصية المصوّرة في الميم. تتمثل هذه المساحة في جملة الإبلاغ، أو الجملة المزيفة (لم يقلها أحد قط) التي تتسم بنوع من التضارب. قائلة لكي نتخلص من هذا التضارب، ونقضي عليه بشكل هادف، علينا إنشاء مساحة خطاب موحدة هي مساحة وجهة نظر الخطاب. (السابق، ص 565).



كما يبدو من الشكلين، أن الثاني من جهة اليمين الذي يشرح عملية التفاعل بين مكونات الميم (said no one ever: محدش قال كده) يظهر أن مساحة الخطاب تتضمن جانبين،

¹- Barbara Dancygier.

كلاهما مرتبط بالآخر: شخصية الميم، وصانعه من خلال خلق مساحة خارجية أعلى، هي: (your Facebook status really made me change my political views: حالتك على الفيسبوك جعلتني أغير آرائي السياسية). كذلك تبين هذه المساحة عملية المزج الدلالي، أو المفاهيمي بين العبارة (محدث قال كده) وبين شخصية صانع الميم. ومن ثم حاولت (دانسيجير) إعادة تفسير ميمها باحثة عن التماسك والترابط في مساحة وجهة نظر الخطاب المشتركة بين شخصية الميم وصانعه، القائمة على عملية المزج بينهما.

ميمات الإنترنت الفارسية⁽¹⁾

تشير جُل الدراسات التي تناولت طبيعة ميمات الإنترنت، سماتها، وأهدافها إلى أنها إنما جاءت لنشر أفكار متحيزة، تزداد قابلية تصديقها عند وجود تفاعل كبير معها من طرف أفراد ذوي آراء مماثلة. كما تتمتع بأسلوب خاص لنقل مضامينها التي يفهمها مرتادو الإنترنت؛ ما يساعد على انتشارها بسرعة كالفيروسات. وأن اعتمادها على مراجع ثقافية، قد تكون صورة، أو مقطعاً سمعياً، أو ألعاب مصوّرة من التي لاقت رواجاً، وأصبحت ذات معنى محدد لدى جمهور واسع؛ تستخدم إلى جانب المرجع الثقافي، نصّاً يكتب على صورة، أو على فيديو كتعليق، يلعب هذا النص دوراً محورياً في خلق الرسالة التي يحملها الميم، فوظيفته التفاعل بين المعنى الكامن في الصورة، أو الفيديو لخلق معنى جديد يحمل قيمة لجمهور الإنترنت، هي في الغالب قيمة ترفيهية فكاهية. (عايش، حليلة. (2022). ص: 282). ومن ثم فإن هذه الدراسة سوف تختار عدداً من ميمات الإنترنت شائعة الاستخدام في منصات التواصل الاجتماعي، والفضاءات الإلكترونية الإيرانية؛ إذ يتم رصد الميمات التي تتضمن موضوعات ذات مردود اجتماعي وثقافي؛ شريطة أن تكون مضامينها سهلة الفهم والتناول بالنسبة لكافة شرائح المجتمع. أما تحليلها، فسوف يعتمد على المنظور المعرفي، البنية اللغوية، خاصة النحوية منها، والتي يتم مزجها في مساحات خطاب الميم؛ وصولاً إلى معنى جديد.

¹- Internet memes.

ومن بين أكثر ميمات الإنترنت تداولاً في منصات التواصل الاجتماعي، والفضاءات الإلكترونية الإيرانية، هو ميم «چرا كشتیش؟»⁽¹⁾، الذي أوردته مجلة «آسمونی»⁽²⁾، ويردده الإيرانيون في مواقف وصيغ مختلفة؛ يعبرون من خلاله عن استيائهم تجاه بعض السلوك التي تصدر من قبل بعض المسؤولين، وأصحاب الصلاحية تجاه أفراد المجتمع في مواقف ما. من بين هذه الصور المعبرة عن هذا السلوك:

ميم الانترنت 1: «چرا كشتیش؟»

أ. چرا كشتیش لعنتی؟

میگف 5 تومن قدیم یا جدید؟!

المعنى:

- عليك اللعنة، لماذا قتلته؟

- ألم يكن يقول خمسة تومانات قديمة أم جديدة؟!



العناصر السيميائية في بنية الميم:

عنصر أيقوني متعدد الوسائط:

- ساحة تشبه ساحات الإعدام

1 - لماذا قتلته/ لماذا قتلتها.

2 - مجلة رقمية تصدر من العاصمة طهران، تهتم بالشؤون الاجتماعية؛ خاصة السياحة الداخلية، والسينما، وخدمة المواطنين وغيرها.

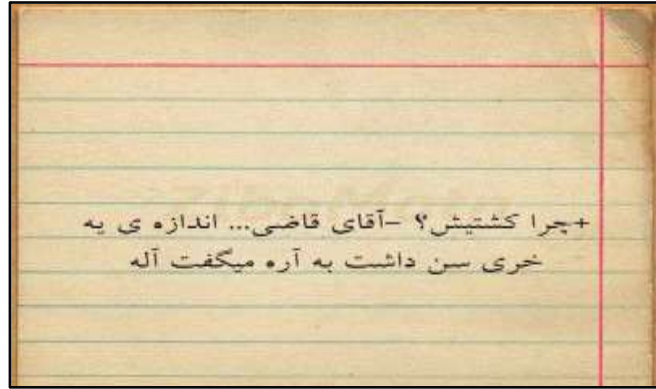
- مسئول يرتدي ثيابًا وعمامة حمراء
- سيف يشبه سيوف المعركة.
- جنود يحملون سيوفًا في خلفية المسؤول.
- رجل مقتول مشطور نصفين.
- دماء تتناثر على الأرض.
- أ. عنصر خطابي لغوي:
- حوار بين الجنود في الخلفية والمسئول القائل مكون من جملتين: استفهام تقليدي + استفهام استنكاري.

ميم الإنترنت 2: چرا كشتیش؟

آقای قاضی ... اندازه ای به خری سن داشت به آره میگفت آله.

المعنى:

- لماذا قتلته؟
- السيد القاضي ... : كان كالحمار، كان يقول نعم بدلاً من أن يقول الله.



العناصر السيميائية لبنية الميم:

عنصر أيقوني متعدد الوسائط:

- ورقة تشبه العريضة التي تقدم لقاضي المحكمة.

ب. عنصر خطابي لغوي:

- حوار بين شخص ما، والقاضي مكون من جملتين:

جملة استقام تقليدية + جملة خبرية.

الملاحظ في الميم الأول الذي تتحدث عناصره من جهة عن مدى انحدار قيمة التومان الإيراني في الآونة الأخيرة؛ وحالة الخوف والهلع التي تسيطر على المسؤولين وأصحاب الصلاحية؛ لدرجة أنهم يستخدمون سطوتهم ضد كل من يتفوه عن هذا الأمر، حتى ولو بالكلام. حيث يرى الباحث أن صانع هذا الميم قد استخدم تقنية الاستنساخ الإبداعي التي تتسم بالمحاكاة الساخرة من مكونات الخطاب من خلال المزج بين البنية اللغوية للميم ووسائطه المتعددة التي تجسدها الصورة، وصولاً إلى توليد معنى جديد للرفض والاستياء من قبل شريحة ما من المجتمع الإيراني لسلول وتصرفات المسؤولين. وهو ما يبدو واضحاً من خلال اجتماع عناصر مستوحاة من أحداث روتها شاهنامة الفردوسي، وهي عبارة عن صورة القاتل مرتدياً ملابس وعمامة حمراء، وأداة جريمته، إضافة إلى جثة المقتول مشطورة إلى نصفين. مثل هذه الميمات التي تمزج بين القصص التاريخية، وإسقاطها على حاضر المجتمع الإيراني؛ باتت منتشرة ورائجة بشكل كبير؛ لخلق معاني جديدة ذات تأثير فكاهي ساخر.

كذلك من بين ميمات الإنترنت الذي يكتسب الآن رواجاً كبيراً على منصات التواصل الإيرانية، ميم دختر بچه، الذي يستخدمه رواد هذه المنصات للتعبير عن التسبب في المتاعب. يستخدمه رواد هذه المنصات للتسبب في المتاعب مع كونها خالية من الهموم وذكية.

- ميم الإنترنت 3: «دختر فاجعه»

نقش زندايم تو خونواده مادريم.

المعنى: الفتاة الكارثة

شكل حياتنا داخل عائلة أمهاتنا.



العناصر السيميائية لبنية الميم:

- عنصر أيقوني متعدد الوسائط:

- صورة فتاة صغيرة تبدو عليها الابتسامة

- صورة حريق مندلع في منزل.

- صورة أناس يمشون في الشارع.

أ. عنصر لغوي خطابي

- كلام ساخر صادر من طرف الفتاة الصغيرة مكونة من: جملة خبرية.

رغم أن صورة «الفتاة الكارثة» قد التقطت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2005م لفتاة صغيرة وهي في سن الرابعة، إلا أنها سرعان ما تحولت بعد ذلك إلى صورة ساخرة عبر الفضاءات الإلكترونية في شتى بقاع العالم؛ للتعبير عن كارثة ما تحدث في مجتمع ما. وفي عالم ميمات الإنترنت الذي انتشر انتشاراً واسعاً في المجتمعات، يمكن لصانعيها التعبير عن مشهد قد يراه كارثياً؛ معتمداً بنائه على المزج بين مجموعة من العناصر والوسائط التي ترسل خطاباً ما إلى شريحة بعينها داخل مجتمعه، أو خارجه.

وهذا ما يلحظه الباحث، فقد انتشر هذا الميم بكثرة في المنصات الرقمية، والفضاءات الإلكترونية الإيرانية، إذ نجد عناصر هذا الميم تتكون من صورة فتاة صغيرة تبدو وكأنها تمثل

شريحة واسعة من أبناء مجتمعها، هذه الشريحة سجيئة منزل والداتهم على خلفية انفصالهن عن آبائهن. فالنيران تأتي على من المنزل ومن فيه، دون أن تبالي. والسبب أن هذه الشريحة تريد أن تعيش حياة طبيعية بين والداتهم ووالدهم. لكن هياكل والجميع لا يأبه بهم، حتى أبناء مجتمعها لا يهتمهم أمرهم، هم ماضون إلى حيث سيلاهم دون اكرات لما يحدث لها. أليست هذه كارثة مجتمع بأكمله؟.

وفي هذا الميم الذي يحمل بين طياته خطاباً ساخراً، نجد صانعه قد استخدم تقنية الاستنساخ الإبداعي التي تتسم بالمحاكاة المستوحاة من أحداث الصورة الأصل التي نشرتها مجلة «التايمز الأمريكية» عام 2005م. إذ قام بالمزج بين عناصر الميم (فتاة الصورة، حريق منزل والدتها، المجتمع)؛ لخلق نوعاً من الخطاب الذي يحمل رسالة ساخرة، وإسقاطها على حاضر المجتمع الإيراني؛ قاصداً بذلك خلق معاني ومفاهيم جديدة لمثل هذه الكارثة التي حلت بالمجتمع الإيراني، ألا وهي مشكلة الطلاق، والأطفال الذي يتربون في بيت عائلة الأم.

ميمات الإنترنت: «مختارنامه»

«مختارنامه»، هو دراما تلفزيونية إيرانية تاريخية، تناول حياة «مختار الثقفي»¹ الذي حارب الخلافة الأموية عام 685م. إلا أن هنالك بعض مشاهد هذا العمل قد استطاع صناع المحتوى، وخاصة الميمز، قد استطاعوا إعادة صياغة هذه المشاهد، والمزج بين عناصرها، وترويجها كميمات على المنصات الرقمية، والفضاءات الإلكترونية. من بينها، ميم يقدم حديث مختار مع صديقه «كيان»، حيث استطاع صانعه خلق مساحة خطاب تمزج بين ملامح

1 - هو أَبُو إِشْحاقِ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُيَيْدٍ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ قائد عسكري إبان الدولة الأموية. كان ممن طالبوا بدم الحسين بن علي، وقتل جمعا من قتلته ممن كانوا بالكوفة وغيرها أمثال عمر بن سعد وعبيد الله بن زياد وحرملة بن كاهل وشمر بن ذي الجوشن وغيرهم، سيطر على الحكم بالكوفة ورفع شعار «يا لثارات الحسين» وخطط لبناء دولة علوية في العراق، قُتل في عام 67هـ، ودُفن في داره بالكوفة. للمزيد ينظر:

<https://2u.pw/57DqUM5X> .

مختار ونبرة كلامه التي تعلوهما خيبة الأمل. إنه أراد أن تلعب الصورة الممزوجة بمفاهيم كلامه دورًا رئيسًا في خلق معنى ما يعبر من خلالهما عن مدى الإحباط والقلق بشأن مستقبلهما.

ميم الإنترنت 4: «أبو اسحاق رتبه ی کنکور را چه شد؟ کیان، شرایط استخدام اسنپ چیست؟!»

أبو اسحاق: «ماذا حدث بالنسبة لدرجة اختبار قبول الجامعات؟ كيان: ما هي شروط التوظيف في إسناپ؟!»



العناصر السيميائية للميم:

أ. عنصر أيقوني متعدد الوسائط:

- صورة وجه مختار
- صورة وجه صديقه كيان
- صورة حديقة خالية من الناس

ب. عنصر لغوي خطابي

- حديث ثنائي بينهما من جملتين: استفهام تقليدي + استفهام استنكاري.

ميم الإنترنت 5: «كيان ایرانی هم باشی آخرش میبرنت خونه سالمندان»

أبو اسحاق: «يا كيان، حتى لو كنت إيرانيًا، سيأخذونك في نهاية المطاف إلى دار المسنين»



العناصر السيميائية للميم:

أ. عنصر أيقوني متعدد الوسائط:

- صورة وجه مختار
- صورة وجه صديقه كيان
- صورة حديقة خالية من الناس
- ت. عنصر لغوي خطابي

- كلام الرجل المسن على لسان مختار: جملة خبرية

واقع الحال أن صورة الميم «مختار نامه» قد تشكل من مساحة خطاب، حيث الحوار الدائر بين مختار وصديقه المقرب منه «كيان»، هذه المساحة التي وضعها صانع الميم في شكل نص عبارة عن خطاب مباشر عناصره السؤال والجواب بين طرفيه. بعبارة أخرى، لا توجد حدود محددة بين مساحات الخطاب والنص؛ إذ يتم استحضار مساحتي إطار لامتحان الجامعة والقيادة المتهورة، وبالتالي تتفاعل هاتين المساحتين، إضافة إلى المعرفة السياقية الخلفية، ليتم اتساق المعاني. فأولئك الذين يفشلون في اختبار قبول الجامعة عليهم أن يخافوا ويقولوا على مستقبلهن؛ لأنهم سيلحقون بوظائف دون المستوى. وبالتالي ثمة علاقة سببية بين المادة النصية والصورة، خاصة تعبيرات وجه «مختار الذي يمثل مجازيًا صورة كل شخص يعيش هذه المشاعر. والحال كذلك ينطبق على ميم الرجل المسن الذي يرقد في دار المسنين، استخدم صانعه أيقونتين، القائد العسكري مختار، والرجل المسن، للتعبير عن موقفه من قضية

كبار السن، ومدى الإهمال والتجاهل الذي يلقونه في نهاية عمرهم بعد ادوا ما عليهم تجاه بلادهم ومجتمعهم. ولسان حال الرجل المسن الراقد على فراش دار المسنين دليل واضح على طرح هذه الفكرة.

ولأن معظم صانعي ميمات الإنترنت في الفضاءات والمنصات الإلكترونية الإيرانية في الداخل والخارج أشخاص وهميون غير حقيقيون، إن لم يكن جميعهم، فإن هذه الميمات تتضمن في بنائها النصي جملاً إخبارية تصف موقفاً، أو خطاباً ما، تتبعه جملاً استفهامية التقليدية. الغرض من ذلك إظهار عنصري الخطاب في النص؛ بحيث لا يفقد المرسل المتلقي لهذا الخطاب، مما يحدث فضاء لوجهة نظر، مثل:

ميم إنترنت 4: «حالا پیامو سین نکن،» (جملة خبرية) تعني: الآن لا تجيب على رسالتي
«من ضرر میکنم یا تو؟» (جملة استفهامية) تعني: من الخاسر أنا أم أنت؟



في مثل هذه الميمات التي تعتمد على نظرية المساحات العقلية، أو الذهنية القائم على شبكات وجهة النظر، اعتمدت «باربارا دانسيجير» على مجموعة من أنواع الخطاب النصية والبصرية ومتعددة الوسائط، ومنها ميمات الإنترنت، تقول: إن سياقات مثل هذه الخطاب الرقمية تستخدم أبنية الخطاب المباشر، لكنها تفتقر عادةً إلى أساس خطابي واضح المعالم. ورأت أن مثل هذه الحالات ليس لها أساس دلالي، أو بنية مفاهيمية مسبقاً، بل يتم صياغتها خصيصاً لاستخدامات غير قياسية للخطاب المباشر؛ مشيرة إلى أن مثل هذه التفسيرات تبدو

خيالية. وبالتالي اقترحت إعادة النظر في مفهوم الخطاب المباشر ، ومعالجة بنيته مركبة، والتي قد لا يتم تحديدها بالكامل في كل حالة؛ إذ يتم استخدام الخطاب الخيالي في هذه الميمات؛ لإعادة إنتاجه مرارًا وتكرارًا.

وبعد، فإن هذه الدراسة التي يرى صاحبها أنها جديدة في تخصص الدراسات اللغوية عامة، ومجال الدراسات المعرفية، وفي مقدماتها الوسائط المتعددة المنتشرة في المنصات الرقمية، والفضاءات الإلكترونية الإيرانية؛ خاصة في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، على خلفية الأحداث المتتالية التي تشهدها الساحة الإيرانية بكافة تنوعاتها الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية والتي تنعكس دون شك على وعي المجتمع، وفكره الثقافي، إنما أراد الباحث طرحها، ودعوة الباحثين للتوسع في تناولها، والوقوف على أسبابها، ودورها في توجيه وعي المجتمع الإيراني. وبعد رصد لعدد لميمات الإنترنت الرائج في منصات التواصل الاجتماعية، وتحليل محتواها، خاصة الربط بين هذه المحتوى والصورة المرتبطة بها مباشرة، انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

تؤكد الدراسة على أن البنية التصويرية لميمات الإنترنت على منصات التواصل الإيرانية، هي نتاج عملية المزج، أو الدمج المفاهيمي المتكرر لمساحات فضائية تنتهي بالمعنى الذي يريده صانعو محتواها.

- أغلب عبارات وتراكيب ميمات الإنترنت على منصات التواصل الإيرانية مستقاة من برامج تلفزيونية واسعة الانتشار داخل المجتمع الإيراني، و(مختار نامه) خير مثال على ذلك.

- تتضمن أغلب البنية اللغوية والصورية لميمات منصات التواصل الإيرانية نصوصًا خطابية خيالية مباشرة، مدمجة في صور، أو أيقونات تعبر عن وجهات نظر صانعيها ومرتابيها.

-
- تخلق المساحات النصية لميمات الانترنت الشائعة على منصات التواصل الإيرانية جنباً إلى جنب مع الصور مساحات ذهنية يفترض أنها مشتركة بين أفراد المجتمع الإيراني.
 - يمكن لفكرة تكامل أدوار الفضاء العقلي أداء دور في بناء وجهات نظر جديدة في ميمات الانترنت على وسائل التواصل الإيرانية، ومن ثم إعادة بنائها، ودورها بأشكالاً مختلفة عديدة، يحكمها قاسم مشترك.

مراجع الدراسة

أولاً: العربية والفارسية:

- ث. (الأحمدي، أمل مساعد، والقبيلي، ذكري يحيى، (2024). تعدد الوسائط في المقاربة الإدراكية: العلاقة والمعنى. الأردن: المجلة العربية للنشر العلمي. العدد 72.
- ج. اسفيداني. محمد رحيم، وحسن قليپور ياسوري، طهمورث، و نيما برمر. (1400 هـ.ش). بررسی تأثیر انواع طنز بر ویروسى شدن پیامهای تبلیغاتی: سبک طنز و پیوندهای اجتماعی مصرف کنندگان در شبکه های اجتماعی. انتشارات دانشکده علوم انسانی و اجتماعی دانشگاه کردستان.
- ح. حمیش، نورية، وحمیدی، خيرة، 2017، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري، موقع الفايبيوك نموذجاً. رسالة ماجستير منشورة إلكترونياً. الجزائر: جامعة عبدالحميد بن باديس.
- خ. دحمان، عمر. (2012). دراسة المعنى من منظور دلالي معرفي. الجزائر: مجلة الخطاب. العدد 10.

د. شعير، نجلاء. (2020). نحو قراءة جديدة للمشارك في ضوء نظرية المزج المفهومي. قطر: كلية الآداب والعلوم. ص 93).

ذ. شوهاني، عليرضا. (1398هـ.ش) بررسی وجوه تأثیر فضای مجازی بر زبان و ادبیات فارسی معاصر. تبریز: نشریه زبان و ادب فارسی. سال 17. شماره 731.

ر. عایش، حلیمه. (2022). میمات اینترنت، إنتاج واستهلاك للثقافة الرقمية- ظاهرة الميمز أنموذجًا. الجزائر: مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية.

ز. ملکی، محمد نیک. (1399هـ.ش). بررسی پدیده میم **meme** های اینترنتی، ویروسی شدن تکیه کلام، کلیپ و چالش ها در فضای مجازی. تهران: صدا و سیما جمهوری اسلامی ایران.

ثانيًا: الأجنبية:

- Miltner, K. (2011). *Srsly Phenomenal: An Investigation into the Appeal of Lolcats*. (Unpublished Master's Dissertation). London School of Economics, London
- (4:2015Huntington, H. E. (2015). *Pepper spray cop and the American dream: Using synecdoche and metaphor to unlock internet memes' visual political rhetoric*, *Communication Studies* 1967(1)
- Forceville, C. (2006). *Non-verbal and multimodal metaphor in a cognitivist framework: Agendas for research*. In: Gitte Kristiansen, Michel Achard, René Dirven and Francisco Ruiz de Mendoza Ibàñez (eds.), *cognitive linguistics: current applications and future perspectives*. Berlin/New York
- Dancygier, B., & Vandelanotte, L. (2017). *Internet Memes as Multimodal Constructions*. *Cognitive Linguistics* 28 (3)